ولا يحول دونه على مؤمن ، وأنه من اعتبط مؤمناً قتلا عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى ولى المقتول بالعقل ، وأن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه ، وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً أو يؤويه ، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل ، وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله وإلى محمد »[1] .

وبذلك تتوالى بنود هذا الاتفاق فى أسلوب عادى لتؤدى المعانى من أقرب سبيل فى بساطة وإيجاز دون صنعة فنية تذكر ، وذلك بالرغم من طول هذا الكتاب عما نعهده فى كتب الرسول الأخرى ، وذلك لأن همها الأول أن توضح جوانب هذه الالتزامات ، وأن تبين ألوان الجزء لكل من يخل بها ؛ وهـذا هو الأسلوب الذى يطبع كتب الرسول فى مختلف المناسبات ، وهو أسلوب بعيد عن الفن الأدبى . يقول الدكتور حسين نصار فى رسالته عن « نشأة الكتابة الفنية فى الأدب العربى » :

« أما أسلوب هـذه الرسائل فأسمى عادة من أسلوب الأنواع الأخرى من كتب الرسول ﷺ ، ولكن هذا السمو لا يخرج بها إلى مرتبة الصنعة ، وإنما إلى رتبة فصاحة لغة الخطاب العادية .. ويمتاز بعض رسائله أيضاً بتتابع الجمل القصيرة دون عاطف أو بعاطف ، ولـكنها غير متصلة المعانى ، ولا يربط بينها غير الجو العام ، وهو النصيحة الدينية . يتضح هذا تمام الوضوح فى عهده ﷺ لعمرو بن حزم الأنصارى حين ولاه على اليمن[2] . وتمتاز كتبه إلى الملوك والأعاجم ، وخاصة من أهل الكتاب ،

---

(١) المرجع السابق ص ٣ ، ٤ .

(٢) المرجع السابق ص ١٠٤ ، ١٠٧